داخلي، محصور تأثيره داخل المؤسسة العسكرية. أمّا الدور الثاني، فهو خارجي موجّه، أصلاً، نحو المجتمع، حيث تترك المؤسسة العسكرية آثارها وبصماتها على كثير من الانشطة والفعاليات المتعدّدة في المجتمع الاسرائيلي، وذلك من خلال آليتين: الاولى هي عمل المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، بوصفها مؤسسة منظّمة، تعمل في اطار أهداف عامة، وتنسجم في اتجاهها العام مع أهداف المجتمع الاسرائيلي، وتتناغم في أدائها مع هذه الاهداف؛ والآلية الاخرى هي نتاج نشاط ما تفرزه المؤسسة من كوادر وخبرات في اطار عملية طرد من داخلها، حيث يغادرها ضباط وصف ضباط وجنود الخدمة الالزامية والاحتياطية، وكذلك الضباط الذين انهوا خدماتهم، ويتوزّع عمل هؤلاء على مختلف الانشطة في المجتمع، ويتشابه نشاطهم ودورهم في المجتمع مع دور المؤسسة العسكرية في هذا الاتجاه، وانْ كان يتميّز عن التالي في انه أقل تنظيماً وتوجيهاً.

واذا كنّا لن ندخل في تفاصيل دور الأفراد، من ضباط وجنود، وتأثيراتهم في أنشطة المجتمع الاسرائيلي، بسبب تشعّب هذا الدور وتعقيداته، فاننا نشير، في الاطار العام، الى دور المؤسسة العسكرية ونخبتها العليا من كبار الضباط فحسب. وفي هذا الاتجاه، نحاول تغطية الحيّز الناتج عن عدم دخولنا في شرح دور ضباط وجنود القوات المسلّحة الاسرائيلية.

وبشكل عام، يمكن تصنيف دور المؤسسة العسكرية وتأثيراتها في أربعة جوانب، هي: الجانب الايديولوجي، والجانب السياسي، والجانب الاقتصادي، والجانب العلمي.

الجانب الايديولوجي

تتبدّى أهمية وخطورة هذا الجانب في انه ما لا يقل عن ٩٠ بالمئة من الذكور الاسرائيليين و٧٠ بالمئة من الاناث يلتحقون بالخدمة في القوات المسلّحة الاسرائيلية لفترة تتراوح ما بين ٢٤ ـ ٣٦ شهراً، اضافة الى خدمات الاحتياط التي تتجدّد سنوياً حتى سن ٥٥ عاماً. وطوال خدمة هؤلاء تستمر عملية اخضاعهم لعمليات تعليم وتثقيف وتعبئة ايديولوجية مركّزة، تقوم بها أجهزة ومؤسسات متخصّصة داخل الجيش.

ان أبرز ما تقوم به المؤسسة العسكرية نحو المنضوين في اطارها، من الناحية الايديولوجية، هو تطبيق برامج تعليم وتثقيف واسعة، تتناول مختلف عناصر المؤسسة العسكرية من جنود وضباط، ومن مختلف المجموعات العاملة والمجنّدة والاحتياطية. فعلى سبيل المثال، ان المجنّدين جميعاً يخضعون، خلال خدمتهم العسكرية، لدورات تعليم نظامية، حيث يجرى تعليمهم اللغة العبرية والتاريخ والجغرافيا الى جانب الصهيونية ومواد تعليمية وثقافية أخرى[١٦].

وفي نسق آخر من العملية ذاتها، تتمّ عمليات الحاق الضباط بدورات أخرى، من بينها الدورات المخصّصة لكبار الضباط في مدرسة الاركان وفي «كلية الأمن القومي». وفي هاتين المؤسستين، معاً، يعطى الضباط، الى جانب المعلومات محض العسكرية، معلومات متنوّعة ومركّزة، ولا سيما في الجانب الايديولوجي، ومنها دروس في الدعاية والتوجيه العقائدي، وفي النظرية والمفاهيم الصهيونية، كذلك موضوعات متّصلة بالقضايا الايديولوجية والسياسية، يتولّى تقديمها الى الدارسين، اضافة الى مدرّسي الكليات والمعاهد العسكرية، شخصيات سياسية وايديولوجية صهيونية من مختلف الاتجاهات. على سبيل المثال، «كلية الامن القومي»، طبقاً لما يقوله قائدها العميد اليعيزر يعري، تستقبل «محاضرين من حركة غوش ايمونيم، وحتى مبام، وحركة شيلي...» وأضاف: «اننا نكثر من استدعاء مسؤولين من الحكومة والمعارضة لالقاء محاضرات في الكلية»[١٧].